وحمر تبرزه ويتواجد فصاح عليه من اطراف المجلس شاب عليه
قبا وكلوحة يا شيخ كم تشطح وتستنقص بالقوم والله ان
فيهم من لا يرضى ان يجاريك وقصاراك ان تفهم ما يقول هلا انشدت
ما في الصحاب وقد صارت حمولهم واشد البيتين فصاح السهروردي
ونزل عن كرسيه وقصد الشاب ليعتقد اليه فلم يجده ووجد
في مكانه حفرة فيها دم كثير لشدة ما كان يفحص برجليه عند
انشاد الشيخ البيت وهو من قصيدة لابن المعلم الواسطي على
تقدم انشاد بعضها في نوع الانسجام ومن لطيفة قول ابي نصر
الاصفهاني

بليت بمملوك اذا ما بغيته	لامر اعيرت رجله مشية النمل
بليد كان الله خالقنا عمى	به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير وقول
علاء الدين الوداعي فيمن وعده بسمك

يا مالكا صدق مواعيده	خلى لنا في جوده مطمعا
لم نعد في السبت فابالنا	لم نا تنا حيتانا شرعا

يشير الى قوله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وكان
بنو اسرائيل في زمن داود عليه السلام في قرية بأيلة على ساحل
البحر بين المدينة والشام حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت
فكان اذا دخل السبت اجتمعت الحيتان من كل مكان حتى لم يبق
حوت الا اجتمع هناك يخرج خراطيمها من الماء حتى لا يرى
الماء لكثرتها فاذا مضى السبت تفرقن فلا يرى منها شيء ثم

ان الشيطان وسوس لهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت
فعمد رجال فحفروا حياضا نحو البحر وشرعوا منه اليها الانهار
فاذا كان عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان
الى الحياض فلا تقدر على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها
فياخذونها يوم الاحد وفعلوا ذلك مدة فلما لم تنزل بهم
عقوبة قالوا ما نرى الا انه احل لنا السبت فاخذوا واكلوا
وملحوا وباعوا حتى كثر مالهم فلما فعلوا ذلك صاروا اهل
القرية وكانوا نحو سبعين الفا ثلاثة اصناف صنف
امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة فكان
الناهون اثني عشر الفا ولما ابى المجرمون قبول نصحهم قالوا والله
لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار وتجبروا كذلك سنتين فلعنهم
داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج
الناهون ذات يوم من ديارهم ولم يخرج من المجرمين احد
ولم يفتحوا لهم بابا فلما ابطأوا تسوروا عليهم الحائط فاذا هم
قردة لها اذناب يتعاوون صار الشباب قردة والمشايخ
خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يبق مسخ فوق ثلاثة
ايام ولم يتوالدوا وفي الامثال المولدة عليه ما على اصحاب
السبت يعنون بذلك اللعنة وقال الامام الرازي في تفسيره
فان قيل لما كان الله تعالى نهاهم عن الاصطياد يوم السبت
فما الحكمة في ان كثر الحيتان يوم السبت دون سائر الايام
كما قال تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم وهل هذا الا اثارة الفتنة وارادة الاضلال
قلنا اما على مذهب اهل السنة فارادة الاضلال جائزة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)